هذا كتاب بسم الله الرحمن الرحيم شرح امالي

الحمد لله الذي وجب وجود ذاته وثبت كرم وجوده وشهود صفاته وظهر افعاله الحميدة في صحايف مصنوعاته والصلاة والسلام على زبدة مخلوقاته وعمدة موجوداته وعلى آله واصحابه واتباعه في حركاته وسكناته

اما بعد فيقول الملتجي الى حرم ربه البارى على بن سلطان بن محمد القارى لما شرعت في شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم والهمام الاقدم كان في نيتي قطوبتي ان يكون مختصرا بحيث يرتفع به المبتدى ويقتنع به المنتهى ثم انجر الكلام الى الكلام حتى خرج عن انتظام المرام فسنح ببالي وخيالي ان اضع شرحا مواجزا على قصيدة بدأ الامالي ليكون مفيدا للاداني والاعالي ويصير موجبا لترقي حالي وسببا لحسن مالي وسميته ضوء المعالي لبدء الامالي فاقول قال الناظم وهو الشيخ العلامة ابو الحسن سراج الدين على بن عثمان الاوسى سقى الله ثراه وطيب مضجعه ومثواه

يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد بنظم كاللآلي

اراد بالعبد نفسه اي عبد الله وصف نفسه بالعبودية اعترافا للحق بالربوبية وتشريفا لها بهذه النعمة الجلية وتكريما لها بهذه الصفة العلية كما قال القائل لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمايا والامالي جمع الاملاء واللآلي جمع اللؤلؤ ولتوحيد متعلق بيقول لا ببدء

ولا بمقدر

ولا بمقدر كما قيل اي لاجل توحيد عظيم لرب كريم وهو اثبات الوحدانية للذات الصمدية والمعنى اقول في ابتداء انواع الاملاء لاظهار توحيد رب السماء بمنظوم مشتمل على مسائل كانها كنظم اللآلي في الضيا والصفا واعلم ان ادلة التوحيد مشحون بها القرآن لاهل العرفان قال تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وقد جعلت كلمة التوحيد مفيدة لنفي ما سواه في الالوهية وعدم غيره في استحقاق العبودية مع اعتراف جميع الكفار بتوحيد الربوبية حيث قال ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض وزعمت المجوس والوثنية ان الصانع اثنان احدهما خالق الخير والاخر خالق الشر ورد بقوله تعالى الله خالق كل شئ واما قوله تعالى بيدك الخير فمن باب الاكتفاء او من طريق الادب في مقام الثناء ومنه قوله عليه السلام الخير كله بيديك والشر ليس اليك اي لا ينسب اليك الشر تعظيما كما لا يقال خالق الكلب والخنزير تكريما والا فكما قال قل ان الامر كله لله وقل كل من عند الله وقال بعضهم احدهما الظلمة والاخر النور وفساده اظهر من الشمس لانهما عرضان مفتقران الى موجدهما كما قال تعالى وجعل الظلمات والنور فهما مجعولان له سبحانه مسخران لامره كما قال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين ودليل التمانع في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قطعي اجماعي لا ظني

Copyright © King Saud University